



(169) - (190)

العدد الخامس

علماء الشيعة الإمامية في المشرق الاسلامي وآثارهم العلمية 132-656هـ / 749-1258م
(مدينة قم أنموذجاً)

م.م. وسام رعد سلوم

أ.د. ثامر نعمان مصطفى

طالب دكتوراه/ جامعة الأديان والمذاهب

جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

alhakemwassam@gmail.comtmusstaf@uowasit.edu.iq

د سيد محمد حسيني / جامعة الأديان والمذاهب

الملخص

تعتبر مدينة قم من المناطق التي تقع في شرق الخلافة الاسلامية حيث سكنها العديد من الأسر والعلماء الشيعة الذين كان لهم دور كبير في نشر علوم اهل البيت (عليهم السلام) في قم وما يجاورها من البلاد الاخرى، فضلاً عن عوامل أخرى ساعدت على ازدهار الحركة العلمية وهو الروايات الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في عظم منزلة قم وشرفها مما جعلها تُعد ركن آمن اطمئن إليه فقهاء آل البيت (عليهم السلام) بعد ما لاقوه من شتى صنوف القسوة والإرهاب من بني العباس، وسوء معاملتهم لهم ، إضافةً إلى وقوع مدينة قم تحت حكومة أمراء آل بويه للمدة 334-447هـ ، وهم معروفون بنزعتهم الشيعية وولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) ، كل ذلك جعل من مدينة قم مركزاً فقهياً كبيراً .

اشتمل البحث على مقدّمة ومبحثين ، وخاتمة ، تطرقنا في المبحث الأول عن مدينة قم: موقعها ، وتاريخ إنشائها وانتشار التشييع فيها. أما المبحث الثاني فقد ركّز الحديث عن اشهر علماء الشيعة في مدينة قم واثارهم العلمية . وجاءت الخاتمة لتسجّل أهم النتائج التي توصل إليها البحث. الكلمات المفتاحية: علماء . قم المقدّسة. الدولة العباسية. المشرق الإسلامي.

Imamia Shiea Scholars in the Islamic East and their Scientific Effects 132-656 AH /
749-1258 AD (Qum City as a Model)

Prof. Dr. Thamir Noaman Mostaf
Wasit University/ College of Basic Education

Assit. Lect. Wissam Raad Saloom
University of Religions and Sects

alhakemwassam@gmail.comtmusstaf@uowasit.edu.iq

dr.Sayad Mohammad Al husseini/ University of Religions and Sects



Abstract

Qum city is one of the areas in the East of the Islamic Caliphate. It is inhabited by many Shiea families and scholars who played a major role in spreading the sciences of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in Qum and other neighboring countries. What makes the scientific movement flourished more is that the stories about the pure Imams (peace be upon them) regarding the greatness and honor of Qum. This view makes Qum a safe corner for Ahl al-Bayt jurists (peace be upon them) after facing various forms of cruelty and terror from the Banu al-Abbas who mistreated them. Additionally, being under the government of Al Buyah princes for the period 334-447AH, who are Shiea and have tendency and loyalty to the people of Ahl al-Bayt (peace be upon them), all of this made the city of Qum a great center for jurisprudence. This paper includes an introduction, two sections, and a conclusion. In the first section, we touch on Qum city: its location, the date of its establishment and the spread of Shieasm in it. As for the second section, it focuses on the most famous Shiea scholars in Qum city and their scientific effects. Finally the conclusion records the most important results of the research.

Keywords: Scholars, Qum city, Abbasid Caliphate, Islamic East

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

شهدت المناطق الواقعة الى شرق الخلافة الاسلامية التي يقع معظمها في بلاد فارس ومنها مدينة قم هجرة الكثير من العلماء ، والفقهاء الشيعة اليها ، وذلك في بداية تأسيس الدولة العباسية سنة 132هـ ، حيث أدى الضغط الشديد الذي كان يلاقيه فقهاء الشيعة وعلمائهم من الحكام العباسيين وأتباعهم ،



إذ كانوا يُطاردون كل من يظهر باسم الشيعة بمختلف ألوان التُّهم والأذى والاضطهاد ، فالتجأ فقهاء الشيعة وعلمائها إلى قم وغيرها ، ووجدوا في هذه البلاد ركناً آمناً يطمئنون إليه لنشر فقه أهل البيت (عليهم السلام) وحديثهم وعلومهم ، فكان ذلك سبباً في بداية وظهور الحركة العلمية في مدينة قم ، مما أدى الى ظهور أَسْر علمية مهمة كان لها الأثر البالغ في إثراء المذهب الشيعي في تلك المناطق بمختلف العلوم ، وإنّ لبلدة قم تاريخاً عريقاً ، ومفاخر كبيرة ، وخدمات جليلة في مجال العلم والمعرفة ، فقد خرج منها علماء عظماء ، ومحدثون كبار ، قاموا بحفظ معالم الدين ، وأسّسوا مسيرته الفقهية وأحكموها ، ومن أجل ذلك كلّه اخترنا عنوان بحثنا ليكون (علماء الشيعة في المشرق الاسلامي وآثارهم العلمية 132-656هـ / 749-1258م / مدينة قم أنموذجاً).

اعتمدنا في كتابة البحث على مصادر أساسية، وفي مقدّمها كتب التاريخ العام، وكتب التراجم، واللغة ، والمصادر التي اختصت بالفقه الإسلامي، فضلاً عن المصادر البلدانية (الجغرافية التاريخية)، كما تمّ الاعتماد على بعض المراجع الحديثة، وقد تمّ تشبيتها في قائمة خاصة في نهاية البحث.

خطة البحث:

* المقدمة.

* المبحث الأول: مدينة قم: موقعها ،وتاريخ إنشائها وانتشار التشيع فيها.

* المبحث الثاني: اشهر علماء الشيعة في مدينة قم وآثارهم العلمية.

* الخاتمة.

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

* قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: مدينة قم: موقعها ،وتاريخ إنشائها وانتشار التشيع فيها.

اولا: الموقع الجغرافي.

هي مدينة من كور الجبل ، وهي مدينة كبيرة كثيرة الأهل عليها سور تراب ، وحكي أن مدينة قُم الكبرى يقال لها (منيجان) ، وهي: جليلة المقدار يقال إن فيها ألف درب وداخل المدينة حصن قديم للعجم وإلى جانبها مدينة يقال لها: كمندان ولها واد يجري فيه الماء بين المدينتين ، عليه قناطر معقودة بحجارة يعبر عليها من مدينه منيجان إلى مدينة كمندان وأهلها قوم من مذحج ثم من الأشعريين



، وبها عجم وقوم من الموالي يذكرون أنهم موالي لعبد الله بن العباس بن عبد المطلب (الحميري، الروض المعطار ، ص472) ، وقيل: هي مدينة عامرة عليها سور تراب حصين ومياههم من الآبار ومياه بساتينهم تستخرج من الأرض بالسواني، وعليها زراعاتهم وبها فواكه وأشجار الفستق والبندق ، وهو في قم كثير حتى إنه يحمل لكثرتة إلى المدن والآفاق ، والغالب على أهلها التشيع وأكثرهم عرب (الإدرسي، نزهة المشتاق ، ج2، ص684) .

ومدينة قم تذكر دائما مع مدينة قاشان ، وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها وبها آبار ليس في الأرض مثلها غزوبة وبردا ، ويقال: إن الثلج ربما خرج منها في الصيف ، وأبنيتها بالآجر ، وفيها سراديب في نهاية الطيب ، ومنها إلى الري مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح ، وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عادي يقال له: دير كردشير ، وقيل أن : قم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤهم من الآبار ، وهي ملحة في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ، ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار ، وماء الأمطار طول الشتاء ، فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا ، وهي بين أصبهان وساوة ، وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية (ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص398).

ثانيا: فتحها وتمصيرها وتشيعها.

فتحت في زمن عمر بن الخطاب (13-23هـ) ، وذلك لما انصرف أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من نهاوند سار إلى الأهواز فاستقر بها ، ثم أتى قم وأقام عليها أياما ثم افتتحها سنة 23 هـ ، ووجه الأحنف بن قيس ، إلى قاشان ففتحها غوة . ثم لحق به (البلاذري، فتوح البلدان، ج2، ص383). أما تمصيرها وتشيعها ، فبدأ في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 83 هـ ، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير لسجستان من جهة الحجاج ، ثم خرج عليه بعد ذلك ، وكان في عسكره سبعة عشر من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان في جملة من معه إخوة يقال لهم: عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك ابن عامر الأشعري ، فوقعوا إلى ناحية قم ، وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان ، فنزل هؤلاء الاخوة على هذه القرى حتى افتتحوها ، وقتلوا أهلها واستولوا عليها ، وانتقلوا إليها واستوطنوها ، واجتمع إليهم بنو عمهم ، وصارت السبع قرى سبع محال بها ، وسميت باسم إحداها ، وهي كمندان ، فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما ، وكان متقدم هؤلاء الاخوة عبد الله بن سعد ، وكان له



ولد قد ربي بالكوفة ، فانتقل منها إلى قم وكان إمامياً فقيل: هو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط(الفلقشندي ، صبح الاعشى، ج4، ص371).

وفي زمن المأمون كان أهل قم قد خرجوا عليه سنة 210هـ ، فتوجهت إليها جيوشه ففتحها رجل يقال له (الكنج) وهدم سورها وجباها سبعة آلاف ألف درهم ونيفاً ، وكان سبب خروجهم لأنهم كانوا يتظلمون من ألف ألف من الخراج عليهم(الحميري ، الروض المعطار، ص472).

ثالثاً: قم في روايات اهل البيت(عليهم السلام).

لقد تضافرت العديد من الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في بيان فضل أهل قم وأفضليتها على كثير من البقاع ، ولقد ورد أن قم حرم آل محمد ، وهي كوفتهم الصغيرة ومأوى شيعتهم ، فمنها : ما روي عن الصادق (عليه السلام) أنه ذكر كوفة ، قال : "ستخلو كوفة من المؤمنين ، ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في حجرها ، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا ، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجّة ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، ولم يبق في الأرض حجّة فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في الشرق والغرب ، فيتم حجّة الله على الخلق ، حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم (عليه السلام) ويصير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد ، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم الحجّة " (الميرزا القمي، غنائم الأيام، ج1ص29).

ومنها : ما رواه أنس بن مالك ، قال : " كنت ذات يوم جالسا عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ دخل عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال (صلى الله عليه وآله) : إني يا أبا الحسن ، ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه ، وقال : يا علي إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزيتها بالعرش ، ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزيتها بالبيت المعمور ، ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزيتها بالكواكب ، ثم عرضها على الأرضين ، فسبقت إليها مكة فزيتها بالكعبة ، ثم سبقت إليها المدينة فزيتها بي ، ثم سبقت إليها الكوفة فزيتها بك ، ثم سبق إليها قم فزيتها بالعرب ، وفتح إليه بابا من أبواب الجنة " (البراقى ، تاريخ الكوفة ، ص68).

ومنها ما رواه عفان البصري عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال : " قال لي : أتدري لم سمي قم ؟ قلت : الله ورسوله وأنت أعلم ، قال : إنما سمي قم لأن أهله يجتمعون مع قائم آل



محمد - صلوات الله عليه - ويقومون معه ، ويستقيمون عليه وينصرونه " (المجلسي، بحار الانوار

، ج 60، ص 216

رابعا: بداية الحركة العلمية في مدينة قم.

حثَّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) شيعتهم على التفقه في الدين والاجتهاد فيه ، وأنَّه من لم يتفقه في الدين فهو أعرابي ، وأرشدوهم إلى كيفية استخراج الفروع المتشابهة ، من الآيات والأصول المتلقاة عنهم ، كل ذلك صار سبباً لاندفاع الشيعة نحو دراسة كتاب الله والأحاديث المروية ، وبذل الجهد في استنباط الأحكام من أدلتها الشرعية ، ورأوا أن الاجتهاد أمر لازم لأن بين الأخبار ما هو عام وخاص ومطلق ومقيّد ، وبين الآيات ناسخ ومنسوخ ، وبين الأحكام ما هو مجمع عليه ، ومختلف فيه ، ممّا أدّى إلى فتح باب الاجتهاد في فهم الحكم الشرعي من فقهاء الشيعة ، ولذلك فقد أنجبت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فقهاء في عصر الأئمة كزرارة بن أعين المتوفى سنة 150 هـ ، ومحمد بن مسلم الطائفي المتوفى سنة 150 هـ ، ومحمد بن أبي عمير المتوفى سنة 217 هـ ، والحسن بن محبوب المتوفى سنة 224 هـ إلى غير ذلك من فقهاء الشيعة في القرن الثاني والثالث الهجري (السبحاني ، رسائل ومقالات ، ص70).

ودخل الفرس الإسلام وكان أكثرهم على غير مذهب الشيعة ، في حين كانت قم ، والري ، وكاشان ، وقسم من خراسان مركزاً للشيعة ، بفضل الأشعريين الذين هاجروا - خوفاً من الحجاج - إلى قم وجعلوها موطنهم ومهجرتهم ، فكانت تلك الهجرة نواة للشيعة في إيران (السبحاني ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، ص336) ، وقد أدّى انتشار الأشاعرة في قم أنّهم أسهموا في إيجاد حركة فكرية واسعة قوامها العلوم الشرعية لا سيما الحديث النبوي الشريف الذي اهتموا به روايةً ودرايةً ، وكان من رواد هذه الحركة الفكرية : أبو جرير زكريا بن إدريس ، وزكريا ابن آدم ، وعيسى بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري ، وغيرهم ولقد اشار الإمام الصادق (عليه السلام) الى أهل قم ، " فيذكر الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود ، عن أبي محمد أخي يونس بن يعقوب ، عنه ، قال : كنت بالمدينة فاستقبلني الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام) في بعض أزقتها فقال : اذهب يا يونس ، فإنّ بالباب رجلاً منّا أهل البيت ، قال : فجئت إلى الباب فإذا عيسى بن عبد الله القمي الأشعري جالس ، قال : فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رجل من أهل قم ، قال : فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله (عليه السلام) ، قال : فدخل على الإمام الدار ثمّ التفت إلينا فقال : ادخلا ، ثمّ قال : يا يونس بن يعقوب ، أحسبك أنكرت قولي لك أنّ عيسى بن عبد الله منّا أهل البيت ؟ قال : قلت : إي



والله جعلت فداك ؛ لأن عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم ، فقال : يا يونس ، عيسى بن عبد الله هو منّا حياً وهو منّا ميتاً " (الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة (ع) ، ج10 ، ص261) ، فضلاً عن دور الاشعريين فقد كان أحد أسباب انتقال مدرسة أهل البيت من العراق إلى إيران هو الضغط الشديد الذي كان يلاقه فقهاء الشيعة وعلمائهم من الحكام العباسيين ، فقد كانوا يطاردون من يظهر باسم الشيعة بمختلف ألوان التهم والأذى والاضطهاد ، فالتجأ فقهاء الشيعة وعلمائها إلى قم وغيرها ، ووجدوا في هذه البلاد ركناً آمناً يطمئنون إليه لنشر فقه أهل البيت (عليهم السلام) وعلومهم (الشهيد الثاني، الروضة البهية ، ج1، ص44) .

وأصبحت مدينة قم المقدّسة بلدة عامرة بالعلم والفقهاء منذ القرن الثاني إلى أواخر القرن الرابع ، واكتظت بعباقرة الحديث والفقهاء والرجال ، ومنها انتشر العلم إلى سائر الأمصار ، فالمحدثون القميون عُرفوا في سماء الحديث والفقهاء ، وكفالك أن إبراهيم بن هاشم ، وابنه علي بن إبراهيم ، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، ومحمد بن أحمد بن عمران الأشعري ، وغيرهم من جهاذة الحديث والفقهاء ، خريجوا مدرسة قم ، وقد تركوا مصنّفات ثمينة بقيت مصونة عن حوادث الزمان (السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج2، ص449).

ولما هاجر إبراهيم بن هاشم الكوفي تلميذ يونس بن عبد الرحمن وهو من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) إلى قم ، نشر فيها حديث الكوفيين فصارت مدرسة قم مزدهرة بعد ذلك بالمحدثين والرواة الكبار ، وأصبحت مدينة قم مدينة كبيرة من أمّهات المدن الشيعية ، وكانت حصناً من حصون الشيعة ، وموطناً لآل محمد (صلى الله عليه وآله) خصوصاً في زمن السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بنت الإمام موسى بن جعفر شقيقة الإمام الرضا (عليه السلام) .

للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

وفي القرن الرابع والخامس الهجري نشطت مدرسة قم وازدهرت حركة التدريس والكتابة والبحث ، وظهر في هذه المدّة شيوخ من أساتذة الفقه الشيعي الإمامي والحديث ، أمثال علي بن بابويه ت 329 هـ ، و محمد بن جعفر بن قولويه ت 369 هـ ، والشيخ الصدوق ت 381 هـ ، والشيخ المفيد ت 413 هـ ، والسيد المرتضى ت 436 هـ ، والشيخ الكراجكي ت 449 هـ ، والشيخ الطوسي ت 460 هـ ، وابن البراج ت 489 هـ ، وغيرهم (السبحاني، رسائل ومقالات، ص70) ، وقد ساعد وجود الدولة البويهية حينذاك على نمو المدرسة الفقهية للشيعة الإمامية في قم والري ، لما كانت تتمتع به من الولاء والانقياد لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) .



المبحث الثاني: اشهر علماء الشيعة في مدينة قم واثارهم العلمية.

أصبحت مدينة قم مركزاً نشطاً للحديث ، وملجأ لموالي أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ونخبة من المحدثين والفقهاء وفي مختلف العلوم ، ومن أشهرهم :

1- عبد الله بن الصلت القمي (ت 201 هـ / 825م): أبو طالب عبد الله بن الصلت القمي قال النجاشي : أبو طالب القمي ، مولى بني تيم اللات بن ثعلبة ، ثقة مسكون إلى روايته ، روى عن الرضا (عليه السلام) (النجاشي، رجال النجاشي ، ص 217) ، وقال الطوسي : " يكنى أبا طالب ، له كتاب التواقيع" (الطوسي، الفهرست ، ص 170) ، ومن آثاره : كتاب التواقيع نقل عنه السيد ابن طاووس (ت 664 هـ / 1265م) في فرج المهموم بقوله : "ما رواه عبد الله بن الصلت في كتاب التواقيع " (ابن طاووس ، فرج المهموم ، ص 114)، ونقل عنه ايضا المجلسي في البحار (المجلسي بحار الأنوار ، ج 58 ، ص 255).

2- أحمد بن موسى بن جعفر الملقب ب(شاه چراغ): أحمد بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) المدفون بشيراز ، المسمّى بسيد السادات المعروف الآن بشاه چراغ(المازندراني ، منتهى المقال ، ج1، ص356)، كان كريماً جليلاً ورعاً ، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة (التفرشي ، نقد الرجال، ج1، ص175) . عن إسماعيل بن الإمام موسى (عليه السلام) قال: " خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة، وكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي ، وحشمه أن قام أحمد قاموا معه ، وان جلس جلسوا معه ، وأبى بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتى تشيخ" (الارديلي ، جامع الرواة ، ج1، ص73).

ويقال: ان أحمد بن موسى كان أرفهم نفساً قد أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى ، قَدِمَ شيراز فتوفى بها في أيام المأمون بعد وفاة أخيه الإمام الرضا (عليه السلام) بطوس (القمي، الكنى واللقاب ، ج2، ص351).

3- محمد بن موسى بن جعفر (عليهم السلام): هو محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) من أهل الفضل والصلاح ، قالت : فاطمة مولاة رقية بنت الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، قال : كان محمد هذا صاحب وضوء وصلاة ، وكان ليله



كله يتوضأ ويصلي ، فنسمع سكب الماء ثم يصلي ليلاً مات في شيراز ودفن مع أخيه أحمد الملقَّب بشاه جراغ(البروجردى ، طرائف المقال ، ج1، ص357)

، توفى بشيراز ودفن فيها حيث مرقد اليوم مزار متبرك به ، وقيل: في سبب دخوله شيراز أنه دخلها من جور العباسيين اختفى بمكان، فكان يكتب القرآن وقد أعتق ألف نسمة من أجرة كتابته ، وهو من المعقبين المكثرين ، وإليه ينتهي نسب كثير من البيوتات الموسوية الشهيرة(المجلسي ، بحار الانوار ، ج 48، هامش ص284) ، واعقب محمد العابد ولده الوحيد إبراهيم المجاب ، والعقب من إبراهيم هم ثلاثة رجال ، محمد الحائري وأحمد بقصر ابن هبيرة ، وعلي بالسير جان من كرمان ، والبقية لمحمد الحائري بن إبراهيم المجاب(أبي نصر البخاري ، سر السلسلة العلوية ، هامش ص 42).

4- فاطمة بنت الامام موسى الكاظم (عليها السلام) الملقبة بالمعصومة(ت201هـ/816م): ولدت فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليها السلام) في المدينة المنورة غرة ذي القعدة الحرام سنة 183 هـ ، وفي رواية أن ولادتها كانت سنة 179هـ(الشاكري ، موسوعة المصطفى والعترة (ع)، ج11، ص28) ، وسميت بالمعصومة ، ولقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا (عليه السلام) حيث قال : " من زار المعصومة بقم كمن زارني " ، ولهذه التسمية من الدلالة ما لا يخفى ، فإنها تدلُّ على أن السيدة فاطمة (عليها السلام) قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة حيث سماها الإمام (عليه السلام) بالمعصومة ، والعصمة تعني الحفظ والوقاية ، والمعصوم هو الممتنع عن جميع محارم الله تعالى(المعلم ، الفاطمة المعصومة(ع)، ص65).

ولمّا أخرج المأمون الامام الرضا (عليه السلام) من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة 200 هـ خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة 201 هـ ، فلما وصلت إلى ساوة مرضت ، فسألت : كم بينها وبين قم ، فقالوا لها : عشرة فراسخ : (والفرسخ من مقاييس المسافة، وهي كلمة فارسية معرّبة، ويُعادل ما بين أربعة الى ستة كيلومتر في النظام الدولي الحالي) ، فقالت : احملوني إليها ، فحملوها إلى قم ، وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري ، وفي خبر آخر أنه لما وصل خبرها إلى قم ، استقبلها أشرف قم ، وتقدّمهم موسى بن خزرج ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وأسكنها في منزله ، فبقيت في داره سبعة عشر يوماً ، ثم توفيت رضوان الله عليها ، فأمر موسى بتغسيلها ، وتكفينها وصلى عليها ودفنها في أرض كانت له ، وهي الآن روضتها ، وبنى عليها سقيفةً من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد (عليه السلام) عليها قبة(المجلسي ، بحار الانوار ، ج48، ص290).



وكانت السيدة فاطمة الكبرى بنت الإمام الكاظم (عليه السلام) عالمة محدثة راوية ، حدثت عن آبائها الطاهرين (عليهم السلام) ، وحدثت عنها جماعة من أرباب العلم والحديث ، وأثبت لها أصحاب السنن والآثار روايات ثابتة وصحيحة من الفريقين الخاصة والعامة ، فذكروا أحاديثها في مرتبة الصحاح الجديرة بالقبول والاعتماد (الشاكري ، العقيلة والفواطم ، ص 200).

عاشت السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في كنف أخيها الامام الرضا (عليه السلام) تمكنت فيها من تلقي التربية والتعليم اللائقين ، وأن الإمام قام بدوره مربياً ومعلماً وراعياً وكفياً ، فأخذت عنه العلم والمعرفة والفضائل والمناقب ، حتى غدت ذات شأن عند الله تعالى كما جاء في زيارتها (عليها السلام) ، وأن شفاعتها كفيلة بإدخال الشيعة بأجمعهم إلى الجنة ، كما تحدثت بذلك جدّها الإمام الصادق عليه السلام (المعلم ، الفاطمة المعصومة (ع)، ص 77) .

5- الريان بن الصلت الأشعري القمي (ت 203هـ / 818 م) : ذكره النجاشي بانه: "الأشعري القمي أبو علي ، كان ثقة صدوقاً ، سكن قم ، وروى عنه أهلها ، وجمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للرضا (عليه السلام) ، روى عن الامام الرضا (عليه السلام) . له كتاباً جمع فيه كلام الامام الرضا (عليه السلام) في الفرق بين الآل والأئمة " (النجاشي، رجال النجاشي، ص 165)، وذكره الشيخ الطوسي ايضاً : " الريان بن الصلت له كتاب " ، من آثاره : الفرق بين الآل والائمة (الطوسي ، الفهرست ، ص 129).

6- الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (ت 203 / 818م): من أبرز علماء الشيعة الأمامية في المشرق الإسلامي في العصر العباسي الأول هو الامام الثامن من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ولد بالمدينة سنة 153 هـ ، ولما قامت ثورات العلويين على العباسيين في الكوفة ، والبصرة، ومكة، واليمن، بل أكثر البلاد الإسلامية حيث عمّ الظلم والاستبداد ، ووصلت الخلافة إلى المأمون العباسي حاول احتواء هذه المعارضة العلوية ، ثم القضاء عليها بأساليبه السياسية ، وكان من ذلك استدعائه للإمام الرضا (عليه السلام) من مدينة جدّه إلى خراسان ، مظهراً بأنّه يريد التنازل عن الخلافة له (الميانجي ، مكاتيب الإمام الرضا، ص 150 و ص 195)، غير ان الامام فضحه في كل خطوة حيث قال : "إن كانت الخلافة لك فليس لك ان تخلعها " ، فقال : اذن تقبل بولاية العهد ، فأبى الإمام ، فقال المأمون : " ما استقدمناك باختيارك فلا العهد إليك باختيارك ، فإن لم تقبل ضربت عنقك " (الاربلي ، كشف الغمة ، ج 3 ، ص 53 و 129) ، واشترط الامام في قبوله لولاية العهد بان لا يتدخل



في الشؤون السياسية ، وبذلك كشف عن كل خطئه ، وكان المأمون يعقد ندوات للمناقشة مع الأديان الأخرى لتظهر للإمام مأخذ وكان الله له بالمرصاد ، ولما خمدت الثورات قضى على الإمام بالسم سنة 203 هـ إرضاء للعباسيين الذين ثاروا ضد ولاية العهد (المفيد ، الإرشاد، ج2، ص 247 - 281)، ومن آثاره (عليه السلام): (رسالة في أصول الدين) ، و (الرسالة الذهبية) ، و (صحيفة الرضا عليه السلام)، و (طب الإمام الرضا عليه السلام)، و (فقه الرضا عليه السلام) (الجلالي ، فهرست التراث، ج1، ص224-226) .

7- أبو جرير زكريا بن إدريس بن عبد الله الأشعري : وثقه علماء الرجال ، وكذلك وثقوا أباه ، روى عن الأئمة : الصادق ، والكاظم ، والرضا (عليهم السلام) بقول جمع كثير ، ولقد كفى في حسن حاله ، وصحة عقائده ، ما رواه الكشي بقوله : " دخلت على الرضا (عليه السلام) من أول الليل في حدثان موت أبي جرير ، فسألني عنه ، وترحم عليه ، ولم يزل يحدثني وأحدثه حتى طلع الفجر ، فقام (عليه السلام) فصلّى الفجر " (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص616).

8- زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري (ت قبل 220 هـ) : هو زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي : ثقة ، جليل ، عظيم القدر ، وكان له وجه عند الامام الرضا (عليه السلام) له كتاب: (مسائله للإمام الرضا عليه السلام) (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص174)، وكان من أصحاب الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) (ابن شهر اشوب ، معالم العلماء، ص88)، وروي انه حجّ الامام الرضا (عليه السلام) في احدى السنين من المدينة وكان زكريا بن آدم زميله إلى مكة (العلامة الحلي، خلاصة الاقوال ، ص75) .

ولقد وردت فيه بعض الاحاديث الشريفة منها : عن زكريا ابن آدم ، قال : " قلت للرضا (عليه السلام) : إني أريد الخروج عن أهل بيتي ، فقد كثر السفهاء ، فقال : " لا تفعل فإن أهل قم يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام " ، ومنها عن علي بن المسيب انه قال : " قلت للرضا (عليه السلام) : " شقّتي بعيدة ولست أصل إليك كل وقت فممن آخذ معالم ديني ؟ فقال : من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا ، قال ابن المسيب : فلما انصرفت قدمت على زكريا بن آدم فسألته عما احتجت إليه " (المفيد ، الاختصاص ، ص88).

9- سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعري القمي: (كان حياً قبل 220 هـ): قال عنه النجاشي : " ثقة ، روى عن الامام الرضا وأبي جعفر (عليهما السلام) كتابه المبوب، يروي عنه محمد بن خالد البرقي " (النجاشي ، رجال النجاشي، ص179)، وذكره العلامة الحلي في أصحاب الإمام



الرضا (عليه السلام) ، وقال عنه : " سعد بن سعد الأحوص القمي ثقة " (العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص155) ، وعن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي أنه قال : " دخلت على أبي جعفر الثاني الامام الجواد (عليه السلام) في آخر عمره فسمعتة يقول : جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم خيرا ، فقد وفوا لي ، ولم يذكر سعد بن سعد قال : فخرجت فلقيت موقفا فقلت له : إن مولاي ذكر صفوان ، ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وجزاهم خيرا ، ولم يذكر سعد بن سعد ؟ قال : فدعت إليه ، فقال : جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد خيرا ، فقد وفوا لي" (الطوسي ، رجال الكشي ، ص503) .

10- أحمد بن إسحاق بن الأحوص الأشعري (ت بعد 260هـ): هو أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري ، أبو علي ، كبير القدر ، وكان من خواص أبي محمد (عليه السلام) ، وهو شيخ القميين ووافدهم ، وله كتب ، منها : كتاب (علل الصلاة) ، وكتاب (مسائل الرجال لأبي الحسن الثالث عليه السلام) (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص91) .

11- سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (ت301هـ/913م): ويكنى أبا القاسم ، جليل القدر ، واسع الاخبار ، كثير التصانيف ، ثقة ، شيخ هذه الطائفة ، وفقهها ، ووجهها ، ولقي مولانا أبا محمد العسكري (عليه السلام) . قال عنه النجاشي : " ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد (عليه السلام) ، ويقولون : هذه حكاية موضوعة عليه ، والله أعلم " (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص177) .

12- محمد بن علي بن محبوب الأشعري (ت270هـ / 830 م) : أبو جعفر محمد بن علي بن محبوب الأشعري شيخ القميين في زمانه ، ثقة ، فقيه ، صحيح المذهب (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص349) ، ذكره الطوسي : " الأشعري القمي ، له كتب وروايات ، منها : كتاب الجامع ، وهو يشتمل على عدة كتب" (الطوسي ، الفهرست ، ص172) .

13- محمد بن الحسن الصفار (ت290هـ / 902م): أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار الأعرج ، الأشعري ، القمي كان وجهاً في القميين ، ثقة ، عظيم القدر توفى بقم سنة 290 هـ (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص354) ، له كتب مثل كتاب (بصائر الدرجات في علوم آل محمد عليهم السلام) ، ومسائل كتبها إلى الحسن بن علي (عليهما السلام) (ابن شهر اشوب ، معالم العلماء ، ص138) .



14- عبد الله بن جعفر الحميري (ت 297هـ / 909م): هو عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمي ، شيخ القميين ووجههم ، ولد سنة 240هـ ، قدم الكوفة سنة 297هـ ، وسمع منه أهلها (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص 219 - 220) ، وله كتب منها : (كتاب الدلائل) ، و (قرب الاسناد) ، وغير ذلك من رواياته ومصنّفاته ، وفهرست كتبه ، وزاد ابن بطة كتاب (الفترة والحيرة) ، وكتاب (فضل العرب) (الطوسي ، الفهرست ، ص 167 - 168) .

15- العباس بن معروف ، أبو الفضل الأشعري : هو العباس بن معروف أبو الفضل مولى جعفر بن عمران بن عبد الله الأشعري ، قمي ، ثقة له (كتاب الآداب) ، وله (نوار من اصحاب الامام الرضا عليه السلام) (الطوسي ، الرجال ، ص 361) .

16- علي بن إبراهيم القمي (ت 304هـ / 916م): هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي قال النجاشي: " ثقة في الحديث ، صحيح المذهب ، سمع فأكثر " (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص 260) ، وعدّه ابن النديم من فقهاء الشيعة (ابن النديم ، الفهرست ، ص 277) ، سمع الامام العسكري (عليه السلام) واخذ منه (السبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج 2، ص 147) . صاحب التفسير المشهور للقرآن بتفسير القمي ، وأكثر ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله الرواية عنه في الكافي ، ومما يدل على جلالته أنّ الأدعية ، والأعمال الشائعة في مسجد السهلة المتداولة المتلقاة بالقبول المذكورة في المزار الكبير وغيره ينتهي سندها إليه (القمي ، تفسير القمي ، ج 1، مقدمة المحقق ص 8) ، وله كتب اخرى منها : (كتاب التفسير) ، وكتاب (الناسخ والمنسوخ) ، وكتاب (المغازي) ، وكتاب (الشرايع) ، وكتاب (قرب الإسناد) (الطوسي ، الفهرست ، ص 152) .

17- ابن الرازي (ت 329هـ / 940م): هو أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي الايلاقي نزيل الري ، وصفه الشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ، بالفقيه القمي ثم الايلاقي ، وذكره الطوسي: " جعفر بن محمد بن أحمد القمي ، المعروف بابن الرازي يكنى أبا محمد ، صاحب المصنفات " (الطوسي ، رجال الطوسي ، ص 4570) ، فكان من العلماء المعروفين الذين لا يحتاجون إلى التزكية والتوثيق (المحدث النوري ، مستدرك الوسائل ، ج 3 ، ص 308) ، له تمام 220 تصنيفاً بقم والريّ (اقا بزرك الطهراني ، الذريعة ، ج 1، ص 386) ، ووصفه المحدث القمي بالفقيه الأقدم المؤيد المسدّد صاحب التصانيف الكثيرة ، ثم يتعجب من إهمال العلماء لهذا الشيخ الجليل حيث أنّهم لم يتعرضوا لحياته مع كثرة مصنّفاته ، وكأنّه وقع في فخّ ما تلعبه السياسة من دور في التعتيم والتضليل (الجلالي ، فهرست التراث ، ج 1، ص 363) .



18 - علي بن بابويه القمي (ت329هـ/940م): أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي وكانت ولادته بقم أواسط القرن الثالث الهجري ، ونشأ بها ، وتتلّمذ على العشرات من مشايخه ، قال فيه النجاشي: " شيخ القميين في عصره ، ومتقدّمهم ، وفقههم ، وثقتهم " (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص261)، وقال عنه ابن النديم: " من فقهاء الشيعة وثقاتهم " (ابن النديم ، الفهرست ، ص157)، من آثاره كتاب (قرب الإسناد) ، و(الإمامة والتبصرة من الحيرة) (اقا بزرك الطهراني ، الذريعة ، ج2 ، ص342)، وبيته في قم من أعظم بيوت الشيعة ، قد نَبَغَ منه جماعة كثيرة من أساطين العلم وكان وجه الشيعة وفقههم ، ومرموقاً لدى عامة أهل قم واليه يرجعون في الأحكام الشرعية مع كثرة من في قم من الاعلام ، توفي سنة 329 هـ ودفن بقم ، له كتب كثيرة ، منها كتاب (الرسالة إلى ابنه أبي جعفر محمد بن علي الصدوق) ، وهو الذي ينقل عنه كثيراً في كتابه (من لا يحضره الفقيه) ، ويكفي في تعريفه ما كتب إليه الإمام العسكري (عليه السلام) ما نصّه : " يا شيخي ومعتدي وفقهيه " ، وخرج منه عدّة من رواد الفضيلة وحملة الحديث والفقه ، ومنهم ولده الشيخ الصدوق ، وابنه الآخر الحسين ، ولقد ذكر أنّه في زمان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كان في قم من المحدثين مائتا الف رجل(الصدوق ، علل الشرائع، ص3).

وتتلّمذ عليه وروى عنه في قم الكثير الذين صاروا من عظماء مؤلّفي الطائفة وعلمائها ، منهم جعفر بن محمد بن قولويه القمي صاحب كامل الزيارات ، وولده الشيخ الصدوق ، وولده الآخر الحسين ، وأحمد بن داود القمي ، والحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه ، وزيد بن محمد بن جعفر المعروف بابن إلياس الكوفي ، وغيرهم ، وأمّا عن رحلاته فقد قدّم العراق حيناً ، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح ، وسأله مسائل(الميرزا القمي ، غنائم الأيام ، ج1، ص30)

وأما عن مصنفاته فقد قال عنه ابن النديم: " قرأت بخط ابنه محمد بن عليّ على ظهر جزء ؛ قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي عليّ بن الحسين ، وهي مائتا كتاب ، وكتبي وهي ثمانية كتب " (ابن النديم ، الفهرست ، ص277).



19- جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت 367 هـ / 977م): جعفر بن قولويه القمي من مشايخ الإمامية وأعيانها ، وقد وصفه النجاشي بما لم يصف به أحداً في رجاله بقوله: " فهو من ثقات الشيعة وأجلاتهم في الحديث والفقہ ، وفوق كل ما يوصف به الناس من جميل وفقه "(النجاشي ، رجال النجاشي ، ص316). يقول الشيخ الطوسي: " جعفر بن محمد بن قولويه القمي ، ويكنى أبا القاسم ثقة ، له تصانيف كثيرة على عدد أبواب الفقہ "(الطوسي ، الفهرست ، ص141) ، وقد قصد الحج ووصل بغداد سنة 337هـ ، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت (المحدث النوري ، المستدرک ، ج 3، ص 524) .

20- محمد بن أحمد القمي (ت368هـ/978م): أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود بن علي القمي من مشايخ الشيخ المفيد (السبجاني ، طبقات الفقهاء ، ج2، ص253) ، كان شيخ الطائفة وعالمها ، وفقهه القميين ، لم يكن أحداً أحفظ ولا أفقه منه ، ولا أعرف بالحديث (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص384). وهو صاحب الكتب الكثيرة ، ومنها كتاب (المزار) الذي ينقل عنه كثيراً (المحدث النوري ، خاتمة المستدرک ، ج3، ص240) ، وكذلك كتاب (الحديثين المختلفين) ، وكتاب (الذخائر) ، وكتاب (البيان عن حقيقة صيام رمضان) (اقا بزرك الطهراني ، الذريعة ، ج6، ص378) ، وقبره الشريف في مقبرة قريش من رواق الروضة الكاظمية عليه ضريح يزار ، ويحاذي قبر الشيخ المفيد رحمهما الله تعالى (الجلالي ، فهرست التراث ، ج1، ص414) .

21- محمد بن علي بن محبوب الأشعري (ت270هـ / 830 م) : أبو جعفر محمد بن علي بن محبوب الأشعري شيخ القميين في زمانه ، ثقة ، فقيه ، صحيح المذهب (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص349) ، ذكره الطوسي : " الأشعري القمي ، له كتب وروايات ، منها : كتاب الجامع ، وهو يشتمل على عدة كتب"(الطوسي ، الفهرست ، ص172) ، صحيح المذهب له كتب ، منها: (كتاب النوادر ، كتاب الصلاة ، كتاب الجنائز ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب النكاح ، كتاب الرضاع ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الديات ، كتاب الثواب ، كتاب الضياء والنور في الحكومات ، كتاب الزمردة ، كتاب الزبرجدة ، كتاب التولد كبير) (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص349)

22- الصدوق محمد بن علي بن بابويه (ت381هـ/991م): هو الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، ويعرف بالصدوق ، وابن بابويه يطلق عليه وعلى أبيه



المذكور آنفاً بالصدوقان ، أو (إبنا بابويه) أو (الفقيهان) ، وكانت أمه جارية ديلمية (الطوسي ، الغيبة ، ص 188) .

ولد الصدوق بعد وفاة النائب الثاني للامام المهدي (عليه السلام) محمد بن عثمان السمري رحمه الله ، وبداية النيابة الخاصة لأبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ، وقد ذهب المؤرخون إلى أن ولادته أعقبت سنة 305 هـ ، وسبقت سنة 311 هـ ، كما لم يعلم مسقط رأسه ، ولكن من المسلم به أنه أمضى طفولته في مدينة قم المقدسة حيث كان أبوه علي بن بابويه يقطنها (الصدوق ، الهداية ، ص 35) ، وتلمذ على أساتذتها ، وتخرّج على مشايخها ، ودرّس فيها ، ثم هاجر منها وجال في الأمصار ، كنيشابور ، ومشهد ، وبغداد ، ومرو ، والكوفة ، ومكة ، وهمدان ، وما وراء النهر ، وبلخ ، وسرخس ، وسمرقند وغيرها ، فجمع الأحاديث ، وسمع من الكثير ، وروى وسمع على مشايخ كلّ بلدة ، حتّى بلغ أساتذته والراوي عنهم ما يقرب من ثلاثمائة عالم من الخاصّة والعامة (الميرزا القمي ، غنائم الأيام ، ج 1 ، ص 33) . كما كان للشيخ الصدوق ، وأخوه الحسين بن علي بن بابويه اتصال دائم بالوزير العالم الأديب صاحب بن عباد ، وقد جرت للشيخ الصدوق مناظرات بالري في حضرة الأمير ركن الدولة وابنه الأمير عضد الدولة (الطوسي ، الرسائل العشر ، ص 21) ، وقد حظي الأخوان على عناية آل بويه وبصورة خاصة ركن الدين والوزير صاحب بن عباد مما دفعهما إلى التأليف والكتابة والبحث الفقهي ، فقد دون الصدوق له مجموعته الحديثية الكبيرة (عيون أخبار الرضا عليه السلام) (الطباطبائي ، رياض المسائل ، ج 1 ، ص 33) .

كان جليل القدر ، حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقداً للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه (الطوسي ، الفهرست ، ص 237) ، ولما اشتهر فضل الشيخ الصدوق بين القاصي والداني ، وبلغ صيته ، واجتهاده في مذهب الشيعة الاثنا عشرية إلى الأمير ركن الدولة البويهني ، استدعاه إلى الري وطلب في ملاقاته ، فالتمس منه القدوم إلى مجلسه ، فحضر ، وأكرمه وأوله إلى جنبه وأجلّه وعظّمه (البروجردي ، طرائف المقال ، ج 1 ، ص 141) . ومن جانب آخر فإن اتّصاله بالأمير ركن الدولة البويهني الديلمي صار سبباً لبذر البذرات الأولى لانتشار التشيع في إيران ، وذلك على أثر سعاية بعض المخالفين عليه وطعنهم على الشيعة ، بعد أن بلغ صيت الشيخ الآفاق ، وعُرفت فضائله وسجاياه الحسنة ، وصار رئيساً لمذهب الشيعة الإمامية ، ووصل ذلك إلى الأمير ، فاستدعاه وطلب حضوره عنده ، فلمّا حضرَ عظّمه وأجلسه إلى جنبه وتلطّف به ، ولمّا استوى المجلس قال له : إنّ أهل الفضل اختلفوا في أمر الشيعة وبعض معتقداتهم ، وساق الكلام في ما يذكر من القدح على مذهب الإمامية



، فأجاب الشيخ بأجوبة شافية ، وأثبت أحقيّة المذهب ببراهين قاطعة وواضحة أثارت إعجاب الأمير والحاضرين ، واعترف بصحّتها المخالفون (الميرزا القمي ، غنائم الأيام ، ج1، ص33). واستأذن ابن بابويه بعد ذلك من الأمير ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا (عليه السلام) فأذن له في ذلك في سنة 352 هـ ، وله زيارة أخرى أيضا في سنة 367 هـ حيث أُملى بها المجلس من كتاب الأمالي بمشهد الإمام الرضا (عليه السلام) ، ورجع من زيارته سنة 368 هـ حيث أُملى المجلس سنة 368 هـ بعد رجوعه من المشهد المقدس ، والظاهر أن له زيارة ثالثة لمشهد الإمام الرضا (عليه السلام) ، وذلك عند خروجه إلى بلاد ما وراء النهر ، وخلال طريقه إلى خراسان مر باسترآباد او جرجان ، وسمع بهما من الشيخ أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي الخطيب ، ومن الشيخ أبي محمد القاسم بن محمد الاسترآبادي ، ومن الشيخ أبي محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني ، ومن الشيخ محمد بن علي الاسترآبادي (الصدوق ، الامالي ، ص 8) .

ثم أقام في نيسابور مدة ، وقال في مقدمة كتابه كمال الدين : " إني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليه) رجعت إلى نيسابور وأقمت بها ، فوجدت أكثر المختلفين إلي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ، ودخلت عليهم في أمر القائم (عليه السلام) الشبهة ، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس ، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحق وردهم إلى الصواب بالأخبار الواردة في ذلك عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم)" (الصدوق ، كمال الدين ، ص2).

وقد نَدَرَ الشيخ الصدوق حياته للدين والعلم ، ووقف عُمره على جمع الأحاديث والتصنيف في الحديث والفقه وغيرها ، وأدّت مساعيه إلى حفظ كثير من الأحاديث من الضياع ، فكان له بذلك حقّ عظيم على عاتق الطائفة ومع ذلك فقد صار مرجعاً للفتيا ، حيث تواترت عليه المسائل من جميع الأطراف ، ويُرشدك إلى ذلك ما ذكره النجاشي من كتبه المؤلّفة في جوابات المسائل ، مثل كتاب (جواب المسائل الواردة من واسط) ، وكتاب (جواب المسائل الواردة من قزوین) ، و (المسائل الواردة من مصر) ، و (الواردة من البصرة ، والكوفة ، والمدائن ، ونيشابور) ، وغيرها (الميرزا القمي ، غنائم الأيام ، ج1، ص35).

وله أكثر من ثلاثمائة كتاب منها : (كتاب التوحيد ، كتاب النبوة ، كتاب إثبات الوصية لعلي عليه السلام ، كتاب إثبات خلافته ، كتاب إثبات النص عليه ، كتاب إثبات النص على الأئمة عليهم السلام) ، كتاب المعرفة في فضل النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) ، كتاب



مدينة العلم ، كتاب المقنع في الفقه ، كتاب العرض في المجالس ، كتاب علل الشرائع ، كتاب ثواب الأعمال ، كتاب عقاب الأعمال ، كتاب الأوائل ، كتاب الأواخر) وغيرها من الكتب القيّمة (النجاشي ، رجال النجاشي ، ص 389) ، توفى بالري سنة 381هـ (التقرشي ، نقد الرجال ، ج4 ، ص274) ، وقبره بالقرب من قبر شاه عبد العظيم الحسني ، وعليه قبّة عالية يزوره الناس ويتبرّكون به ، وقد جدّد بناءه السلطان فتح علي شاه قاجار سنة 1238هـ بعد أن ظهر في مرقد الشريف ثلثة وانشقاق من طغيان المطر (الصدوق ، كمال الدين ، ص15).

الخاتمة

- في ختام بحثنا المعنون: (علماء الشيعة في المشرق الاسلامي وآثارهم العلمية 132-656هـ / 749-1258م / مدينة قم أنموذجاً) . لا بدّ من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها:
- 1- تعتبر مدينة قم من ضمن المناطق التي تقع في شرق الخلافة الاسلامية حيث سكنها العديد من الأسر ، والعلماء الشيعة الذين كان لهم أثر كبير في نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) في قم وما جاورها من البلاد الأخرى.
 - 2- من الاسباب التي ساعدت في أن تكون مدينة قم معقل لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) هو أثر الأشعريين الذين هاجروا إليها في زمن الحجاج الثقفي سنة 83هـ أمثال: عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري ، فوقعوا إلى ناحية قم ، حتى افتتحوها ، وانتقلوا إليها واستوطنوها.
 - 3- أسهم الأشعريون في قم على إيجاد حركة فكرية واسعة قوامها العلوم الشرعية لا سيّما الحديث النبوي الشريف الذي اهتموا به روايةً ودرايةً ، وقد اشار الإمام الصادق (عليه السلام) الى أهل قم وفضلهم .
 - 4- فضلاً عن أثر الأشعريين ، فقد كان أحد أسباب انتقال مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) من العراق إلى إيران وازدهارها هو الضغط الشديد الذي كان يلاقيه فقهاء الشيعة وعلمائهم من الحكّام العباسيين ، فقد كانوا يُطارَدون من يظهر باسم الشيعة بمختلف ألوان التُّهم والأذى والاضطهاد ، فالتجأ فقهاء الشيعة وعلمائهم إلى قم وغيرها ، ووجدوا في هذه البلاد ركناً آمناً يطمئنون إليه لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام).



5- وهناك عوامل أخرى ساعدت على ازدهار الحركة العلمية هو الكم الكثير من الروايات الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في عظم منزلة قم وشرفها وهي كثيرة ومعروفة مما جعلها تعد ركن أمن اطمئن إليه فقهاء آل البيت (عليهم السلام) بعد ما لاقوه من شتى صنوف القسوة والإرهاب من بني العباس وسوء معاملتهم لهم ، فضلاً عن وقوع قم تحت حكومة أمراء آل بويه ، وهم معروفون بنزعتهم الشيعية وولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) ، كل ذلك جعل من مدينة قم من أن تكون مركزاً فقهياً كبيراً ، إذ حفلت بالكثير من أعظم الفقهاء وأجلتهم ، أمثال : الكليني ، والصدوق ، ووالده وابن قولويه ، وابن الجنيد ، وعلي بن إبراهيم ، وغيرهم ، إضافةً الى ظهور الكثير من الأسر الشيعية العلمية البارزة أمثال آل بابويه ، وهم من البيوتات البارزة في الفقه والحديث في قم ، ومن فقهاء الشيعة ومحدثيهم ، وأن ما ذكره الصدوق من أن لوالده علي بن بابويه مائتي كتاب ، فهذا الرقم إن دلّ على شيء ، فإنّما يدلّ على وجود حركة فكرية كبيرة في مدرسة قم.

المصادر والمراجع:

- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت560هـ/1164م).
- 1- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، (بيروت ، 1989م).
- الاربلي ، علي بن عيسى بن أبي الفتح ، (ت693هـ / 1293م) .
- 2- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط2، دار الاضواء ، (بيروت ، 1985م).
- الاردبيلي ، محمد بن علي (ت 1101هـ / 1689م).
- 3- جامع الرواة ، (ل- م ، د - ت) .
- اقا بزرك الطهراني (ت 1389هـ/1969م) .
- 4- الذريعة ، تح: محمد علي الأنصاري ، مطبعة الخيام ، (قم ، 1401هـ).
- البراقي ، حسين بن احمد ، (ت1332هـ / 1913م) .
- 5- تاريخ الكوفة ، المكتبة الحيدرية ، (النجف ، 1424هـ).
- البروجردي ، علي ، (ت1313هـ / 1895م).
- 6- طرائف المقال ، تح: السيد مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، (قم المقدسة ، 1410هـ).
- البلاذري ، احمد بن يحيى ، (ت 279هـ / 892م) .
- 7- فتوح البلدان ، تح: صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، د- ت).
- التفرشي ، مصطفى بن الحسين .



- 8- نقد الرجال، نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم ، 1418هـ).
- الجلاي ، محمد حسين الحسيني الجلاي .
- 9- فهرست التراث ، تح: محمد جواد الحسيني الجلاي ، (ل-م ، 1432هـ).
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ / 1494م).
10- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس، مطابع هيدلبرغ ، (بيروت، 1984م).
- السبحاني ، جعفر .
- 11- أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، (قم، 1421هـ)
12- رسائل ومقالات ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، (قم، 1419هـ).
13- موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، (قم ، 1418هـ).
- الشاكري ، حسين .
- 14- العقيلة والفواطم ، ستارة ، (قم ، د - ت)
15- موسوعة المصطفى والعترة (ع)، نشر الهادي ، قم ، 1417هـ
- ابن شهر اشوب ، محمد بن علي ، (ت588هـ / 1192م).
16- معالم العلماء (ل-م ، د - ت).
- الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي العاملي (ت965هـ/ 1557م).
17- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، تح: السيد محمد كلانتر ، منشورات جامعة النجف الدينية ، (النجف الاشرف ، 1398هـ).
- الصدوق ، محمد بن علي (ت381هـ / 991م).
- 18- الأمالي ، تحقيق ونشر: قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة في قم المقدسة ، (قم ، 1417هـ).
19- علل الشرائع ، المكتبة الحيدرية ، (النجف ، 1966م).
20- كمال الدين وتمام النعمة ، تح: علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية ، (قم، 1405هـ).
21- الهداية ، تح : مؤسسة الإمام الهادي (ع)، اعتماد ، (قم ، 1418هـ).
- ابن طاووس ، علي بن موسى (ت664هـ / 1265م).
22- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ، منشورات الرضي ، (قم ، 1363هـ)
- الطباطبائي ، علي، (ت1231هـ/ 1815م).
23- رياض المسائل في بيان الاحكام بالدلائل، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ، (قم ، 1412هـ).
- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، (ت460هـ / 1067م).



- 24- رجال الطوسي ، تح: جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، (قم 1415هـ).
- 25- رجال الكشي ، تح: مهدي الرجائي ، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، (قم المقدسة ، 1404هـ).
- 26- الرسائل العشر ، نشر وتحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، (قم ، د - ت).
- 27- الغيبة ، تح: عباد الله الطهراني ، والشيخ على احمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم ، 1411هـ).
- 28- الفهرست ، تح: جواد القيومي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم المقدسة ، 1417هـ).
- العلامة الحلي ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726 هـ / 1325 م).
- 29- خلاصة الاقوال ، تح : جواد القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم، 1417هـ).
- القلقشندي ، أحمد بن علي (821 هـ / 1418 م) .
- 30- صبح الاعشى ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د- ت).
- القمي ، عباس محمد رضا (1359 هـ / 1940 م).
- 31- الكنى واللقاب ، مكتبة الصدر ، (طهران ، د- ت).
- القمي ، علي بن إبراهيم (من أعلام القرنين 3 - 4هـ).
- 32- تفسير القمي، تح: طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، (قم ، 1404هـ).
- المازندراني ، محمد بن إسماعيل ، (ت 1216 هـ / 1801 م).
- 33- منتهى المقال في احوال الرجال ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم ، 1416هـ).
- المجلسي ، محمد باقر، (ت 1111 هـ / 1699 م) .
- 34- بحار الانوار ، دار احياء التراث العربي ، ط3 ، (بيروت ، 1983م).
- المعلم ، علي محمد .
- 35- الفاطمة المعصومة (ع) ، (ل-م ، د- ت).
- المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان ، (ت 413 هـ / 1022 م).
- 36- الاختصاص ، تح: قسم الدراسات الإسلامية في قم المقدسة ، مؤسسة البعثة ، ط 1 ، (قم ، 1412هـ).
- 37- الإرشاد ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، دار المفيد للطباعة والنشر ، ط2 ، (بيروت ، 1993م).
- الميانجي ، علي .
- 38- مكاتيب الإمام علي بن موسى الرضا عليه ، مؤسسة طبع ونشر الاستاذة الرضوية المقدسة (مشهد ، 1411 هـ).
- الميرزا القمي ، ابو القاسم بن محمد حسن (ت 1231 هـ / 1815 م).
- 39- غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام ، تح : عباس تبريزيان ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، (قم ، 1417 هـ).
- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي الكوفي ، (ت 450 هـ / 1058 م).
- 40- رجال النجاشي ، ط 5 ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، (قم ، 1416 هـ).



- ابن النديم البغدادي (ت 438 هـ / 1046 م).
- 41- الفهرست ، تح : رضا تجدد ، (ل-م ، د-ت).
- أبي نصر البخاري ، سهل بن عبدالله .
- 42- سر السلسلة العلوية ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الاشرف ، 1962م).
- ياقوت ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ / 1228 م).
- 43- معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1979م).



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية